مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

عظّموا طريقه ﷺ لتنالوا النجاة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

اليوم هو يوم عاشوراء المبارك. وقد عظّم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا اليوم المبارك. أمرنا ﷺ بتعظيمه أيضًا؛ بالصيام والدعاء والتسبيح لنيل بركته. عاشوراء من الأيام المباركة، وهو اليوم العاشر من شهر محرم. عاشوراء تعني اليوم العاشر. ولا يقتصر الصيام على هذا اليوم وحده، فبعض الناس يعلمون ذلك وبعضهم لا يعلمون. والأفضل دائمًا صيام يومين، ولكن يجب صيام عاشوراء يومين كاملين، لا يومًا واحدًا فقط. ويجب الصيام إما في اليوم التاسع والعاشر، أو في اليوم العاشر والحادي عشر.

.

وقد أنعم الله عز وجل في هذا اليوم ببركات عظيمة. نجاة الأنبياء وأممهم، رفع الأولياء إلى مراتبهم، استشهاد الشهداء؛ كل ذلك حدث في هذا اليوم المبارك. من يحترم ويُعظّم هذا اليوم سينال بركته، إن شاء الله.

.

هذه الأيام المباركة هدية من الله عز وجل للمسلمين، لأمة محمد ﷺ. يجب على المرء أن يعظّمها وينتفع منها. هل يجوز عدم القيام بذلك؟ نعم، ليس في عدم القيام بذلك إثم، ولكن القيام به سيكون له نفع عظيم، فائدة عظيمة لآخرتك. تفويت هذه الفرصة ليس من الحكمة. شكرًا لله ﷻ أنه خلقنا من أمة محمد. لقد أنعم ﷻ على أمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بكل نعمه، تعظيماً له. لأن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، من يوم ولادته وحتى يوم القيامة، كان دائمًا يفكر في أمته، قائلاً "أمتي، أمتي"، وكان يدعو لهم دائمًا.

.

ولأنه ﷺ كان حبيب الله عز وجل، فقد أنعم ﷻ على أمته بالنِعَم إكراماً له. ومن أراد هذه النعم سينالها، لا يمكنك أن تجبر أحداً على شيء لا يريده. ولكن في النهاية، يندم المرء على ذلك. يفكّرون "لقد أضعتُ فرصًا كثيرة. اتبعتُ قومًا حمقى. لم احترم أو اعظّم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لم أتّبع طريقه. ومع ذلك، وأنا في هذه الدنيا، رأيتُ فضائله ومن اتّبعه كلهم حولي؛ بالقرب مني، أمامي، وخلفي. لكنني، بحسب عقلي، لم أؤمن بهذه الأمور"، فانصرفوا. ثم لحقوا أناسٍ لا طائل منهم. اتبعوا كل الناس التافهين؛ هذا اللاعب، هذا، وذاك. ثم يرحلون عن هذه الدنيا وهم يظنون أنهم قد ربحوا شيئًا. ثم يستيقظون ويقولون "يا إلهي، ماذا فعلنا؟!" يقولون "يا ليتني أستطيع العودة والمحاولة"، لكنهم أضاعوا تلك الفرصة. الآن هم مع من أحبوا في هذه الدنيا؛ فإن كانوا مثلك، فمصيرهم الهلاك. المرء مع من أحب. فإن كان من يحبون في جهنم، فسيكون هو أيضًا في جهنم. لكن إن أحبوا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، سينجون. هذا هو المغزى، لا غير. لأن من أحبه ﷺ اتبعه ﷺ وعظّمه ﷺ. لا يُلقون بأنفسهم في جهنم بانخداعهم بكلام السفهاء. النار حق، والجنة حق. هذا ليس لعبًا ولا لهواً. على الناس أن ينتبهوا جيدًا. في هذه الأيام الأخيرة، بغض النظر عن العمر، صغيرًا كان أم كبيرًا، يفترون على الإسلام وعلى طريق نبينا الكريم ﷺ، سواء أكانوا يعلمون شيئًا أم لا. يدّعون أن الناس لا يعرفون الطريق، وهم يعلمونه. لآلاف السنين، اتّبع الناس نبينا الكريم ﷺ، فهل أنت من العقلاء؟ الله ﷻ يرزقهم العقل، الفهم والهداية. يظنون الكفر فنًا. يخلطون بين الضلال والحكمة. الله ﷻ يهديهم. بجاه هذا اليوم المبارك، نرجو أن يأتوا الى هذا الطريق وأن ينعموا بهذه النعمة.

.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إذا دخلتم رياض الجنة فانتفعوا بها". فسأله الصحابة "وما رياض الجنة"؟ فأجاب ﷺ "مجالس العلم، مجالس الذاكرين والمحبين لله ﷻ". تلك المجالس هي جنة الدنيا، والجنة الحقيقية في الآخرة. نقول، الله ﷻ يهديهم. فكثير من الأهالي تأتي وتقول "اولادنا كذا وكذا". هؤلاء الأولاد ضلّوا باتباعهم غيرهم. فإن ندموا الآن، نُجّوا. فالإنسان يُنجى إن ندم في الدنيا، أما الندم في الآخرة فلا ينفعه.

.

نسأل الله ﷻ، بجاه هذا اليوم، أن يهدي اولادنا وأن يمنحنا جميعًا القوة والإيمان، إن شاء الله. نسأله ﷻ أن يثبتنا على طريق الله ﷻ، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ، بجاه هذا اليوم المبارك، وبجاه الشهداء جميعًا، خاصة سيد الشهداء، سيدنا الحسين ورفقائه، أن يهدينا جميعًا، إن شاء الله. ونسأله أن نكون على طريقهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 حزيران 2026/ 10 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول